عظيمة لمن عقلها وفارق الانبيا الا تم فضلوهم بالرسالة والنبوة
ومعاناة الامم والتعليم وحمل الملائكة خدامهم ولان قولنا بات
ضالعا من بني ادم خير من جبريل شناعة عظيمة علينا من حيث سوينا
بينه وبين رتبة الانبيا مع جلالة جبريل وعظمته وشرفه عند الله
فان جبريل سفير الرحمن وحامل وحيه الى الانبيا ثم قال واستدل
من قال بالعموم بما روى ابو هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ان قال وتسعون الفا من خلقكم فقلنا ولمن نوسع يا رسول الله
قال الملائكة انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بني ابيكم ولا من خلقكم
وانما يكونوا عن يمانكم وعن شمايلكم قالوا امن فضلنا عليهم او من فضلهم
علينا قال انتم افضل منهم وايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن
اكرم على الله من الملائكة الذين عنده ايضا اللفظ المشهور ان الله ببا هي
الملائكة باهل عرفات ولا ببا هي الا بالافضل وايضا قال جبريل افتخر
بان ليتي من اهل البيت وسأله ان يدخله تحت الكسا وكان تحته
فاطمة والحسن والحسين انتهى قلت اما حديث ابي هريرة الاول فانه
موضوع لا على رواية فضلا عن الاحتجاج به ومن حكم بوضعه الحافظ
ابن حجر في المطالب العالية واورده ابن الجوزي في الموضوعات باضافا
فلم يذكر قوله قالوا امن فضلنا عليهم الى اخره وحكم بوضعه واما حديث
المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده فالمعروف في لفظ المؤمن
اكرم على الله من بعض ملائكته كذا رواه ابن ماجة وهذا اللفظ لا يدل
على تفضيل الاولياء على جميع الملائكة بل على بعضهم وحديث المباهاة
لا يدل على الافضلية والحديث الرابع لم اقف على اصل في شيء من كتب
الحديث وكيف يجسر احد على تفضيل غير الانبيا من البشر على جبريل
وميكائيل مع نقل الاجماع على خلاف ذلك وفي صحيح البخاري عن ابن
ابي مليكة قال ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم
يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول انه على ايمان جبريل وميكائيل

لا تحل

واخرج

واخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة رضي
الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرح بان احدا على
ايمان جبريل وميكائيل والله اعلم وفي اسئلة الصفار من آيتر الحنيفة
سئل عن تفضيل الملائكة والبشر انهما افضل فقال خواص بني آدم وهم
الانبيا افضل من خواص الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام بني
آدم وعوام بني آدم افضل من عوام الملائكة وكذا في عقيدة الامام ابي
منصور الماتريدي وقال النسفي في العقايد ورسل البشر افضل من
رسل الملائكة ورسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة
البشر وعامة البشر افضل من عامة الملائكة قال الشيخ سعد الدين
التفتازاني في شرحه اما تفضيل رسل الملائكة على عامة البشر فبالاجماع
بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر
على عامة الملائكة فلوجوه الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود
لادم على وجه التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى حكاية اذ قال هذا
الذي كرمت علي لاخبرنه خلقتني من نار وخلقته من طين ومقتضى
الحكمة الامر للادنى بالسجود للاعلى دون العكس الثاني ان كلا واحد من
اهل اللسان يفهم من قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها الايتان
القصد منه الى تفضيل ادم على الملائكة وبيان زيادة علمه واستحقاقه
التعظيم والتكريم الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال
ابراهيم وال عمران على العالمين والملائكة من جملة العالمين وقد خصص من
ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة فيبقى معمولا
به فيما عدا ذلك ولا خفا ان هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة
الظنية الرابع ان الانسان يحصل لفضايل والكمالات العلمية والعملية
مع وجود العوايق والموانع من الشهوة والغضب وسوح الحاجات
الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة
وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف اشق واد خل في الاخلاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)